

التصوير فى الفن الإسلامى (الواسطى - دراسة حالة)

أ.م.د/ سامح مصطفى زكى حسان

أستاذ مساعد - قسم الطباعة والنشر والتغليف، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

الملخص:

عندما ظهر الإسلام فى القرن السابع الميلادى لم يكن فن التصوير العربى ذو ملامح محددة ، بل كانت هناك محاولات فنية متواضعة مأخوذة مباشرة عن الفنون الأخرى، وكان الشعر هو مجال العرب الأول ، إلا أن العقيدة الإسلامية بما اتسمت به من قوة روحانية هائلة فرضت واقعا جديدا ، وكانت لغة القرآن دائما حاضرة فظهرت طرز الكتابة العربية التى أصبحت سمة مميزة للفن الإسلامى، مع سيادة التجريد الزخرفى الذى يتناسب مع جوهر العقيدة ، ولما دخل الإسلام العديد من الدول ظهرت أشكالا جديدة من الفنون وخاصة مع تلك الدول التى لديها حضارات عريقة ، ولم يعد الفن الإسلامى هو فن لدولة أو شعب محدد بل هو فن حضارة تشكلت. ويعد مجال التصوير أحد أوجه الفن الإسلامى الذى لم ينل شهرة واسعة مثلما حظيت العمارة أو فن الخط العربى ، مع أنه لقي اهتماما كبيرا عبر ولايات وعصور مختلفة حتى صارت له أربعة مذاهب وهى المدرسة العربية والفارسية والتركية والمغولية، ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذا الفن الذى جعل من المخطوطات مجالا خصبا حيث تمثل التصوير فى صيغة رسوم توضيحية تعبر عن مضمون تلك المخطوطات ، والتى كانت نتاج فنا تطبيقيا خالصا ، حيث يقوم المسئول عليها بعملية تحديد أماكن المتن والصور على الصفحات واختيار المتن الذى يمكن التعبير عنه فنيا ، وقد غطت المخطوطات العديد من المجالات الجادة المختلفة ، وفى هذا البحث يتم إلقاء الضوء على أحد أبرز رموز التصوير الإسلامى وهو الواسطى، الفنان المصور الذى ينتمى إلى القرن الثالث عشر الميلادى، والذى قدم عملا فنيا جسد فيه ملامح التصوير الإسلامى فى هذه الفترة ، والعمل الفنى الأول فى هذا المجال الذى عرف باسم مبدعه .

كلمات مفتاحية

الفن الإسلامى - التصوير فى الفن الإسلامى - مدرسة بغداد - الواسطى